

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 51- سورة المائدة الآية (71).

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. سُم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئاً ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه - 00:00:00
ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميراً ولله ملك السماوات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء. والله على كل شيء قادر هذه الآية الكريمة من سورة المائدة - 00:00:36

جاءت بعد قوله جل وعلا يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين - 00:01:14

يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام الآية يقول جل وعلا لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. من الذين قالوا - 00:01:44

ان الله هو المسيح ابن مريم النصاري بينما الآية السابقة يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير في حق اليهود - 00:02:16

لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قالوا هو ان الله هو المسيح اتياً به بضمير الفصل يشعر بالحصر يعني لا الله الا هو المسيح ابن مريم فيؤكّد الله جل وعلا عليهم بالكفر بسبب هذه المقالة - 00:02:42

لان الله جل وعلا الله واحد والنصاري عليهم لعائنا الله المنتتابة لهم اقوال سيئة في حق الله تبارك وتعالى وهم متناقضون في انفسهم وينسبون مقالاتهم الى الانجيل والانجيل كما ذكر العلماء المحققون - 00:03:13

ليس فيه شيء منسوب الى الله وانما الذي كتبه لهم اتباع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام يقول الانجيل اربعة كل واحد منها منسوب الى واحد من اصحاب عيسى عليه السلام - 00:03:47

تحاصر ما فيها جميراً ان كل واحد من هؤلاء الاربعة لک سيرة عيسى من عند ان رفعه الله الى ان رفعه الله اليه وذكر ما جرى له من المعجزات والمرجعات لليهود ونحوهم فاختلف - 00:04:13

الاظهم واتفقت معانيها وقد يزيد بعضهم على بعض بحسب ما يقتضيه الحفظ والظبط وذكر ما قاله عيسى وقيل له وليس فيها من كلام الله سبحانه شيء ولا انزل على عيسى - 00:04:39

وكانه لم ينزل على عيسى من عنده كتاباً بل كان عيسى عليه السلام يحتاج عليهم بما في التوراة ويدرك انه لم يأتي بما يخالفها يعلن الانجيل التي باليديهم كأنها محصل سيرة عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام - 00:05:08

مع ان الانجيل حقاً هو كلام الله جل وعلا وهو الذي انزله على عيسى والتوراة كلام الله حقاً. انزله انزلها على موسى. والزبور كلام الله جل وعلا انزله على داود. فهذه الكتب الثلاثة - 00:05:40

تكلم الله جل وعلا بها وانزلها على انبائاته واما الانجيل التي باليديهم فهي عبارة كما ذكر المحققون من العلماء عبارة عن سيرة عيسى عليه السلام وما قيل له وما قال - 00:06:07

وكانه لم ينزل عليه كتاب ثم هم اختلفوا في عيسى عليه السلام بعضهم يقول عيسى هو الله كما قال الله جل وعلا في هذه الآية

الكريمة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو - 00:06:28

المسيح ابن مريم ومنهم من قال هو ابن الله ومنهم من قال هو ثالث ثلاثة هم الله وعيسى ومريم تعالى الله عما يقولون علوا
كبيرا فهم مختلفون متنازعون في هذا وبعضهم كما تقدم لنا يكفر ببعضها. اليعقوبية والملكية - 00:06:48

اسطورية وغيرهم طوائف شتى. بعضهم يكفر بعض وكلهم كفار بكلام ربنا جل وعلا لأنهم منهم من جعل عيسى الله والله جل وعلا الله واحد وعيسى بشر مخلوق يأكل الطعام ويحتاج إلى قضاء الحاجة. لأن من يأكل الطعام يحتاج إلى قضاء الحاجة ما يخزن الطعام في بطنه - 00:07:26

ولو كان الله ما مات وهو ما مات عليه السلام لانه رفع لكنه سيموت قطعا ولو كان الله لدفع الموت عن امه ماتت بين يديه ما
استطاع ان ينفعها بشيء - 00:08:07

وقطعا ان مريم عليها السلام ماتت ولو كان الى ما ماتت امه ومنهم من يقول عيسى ابن الله وليس بالله ومنهم من يقول عيسى له ثالث
الالوهية الالله ثلاثة عندهم. قالوا التثلية - 00:08:27

الله وعيسى ومريم. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا والله جل وعلا يشنع عليهم في هذه الآيات بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح ابن مريم قل من يملك من الله شيئا - 00:08:52

من يملك امر الله من يمنع الله جل وعلا اعا ي يريد قل فمن يملك من الله شيء الاستفهام هنا للتوجيه توبخهم يعني ما يصلح ان يكون
الى وهو امره بيد الله جل وعلا - 00:09:21

والملك من يملك قال الظبط والحفظ والقدرة من قولهم ملكت على فلان امره اي قدرت عليه يقول الرجل ملكت على فلان امره. يعني
هو تحت تصرفه وبطبيعة فيقول الله جل وعلا فمن يملك من الله شيئا من احد يملك يستطيع ان يتصرف - 00:09:46

في ما لا يريده الله ما احد من يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه احد يستطيع ان يمنع الله جل وعلا اذا اراد
ان يهلك المسيح ما احد - 00:10:15

احد يستطيع ان يمنع الله اذا اراد ان يهلك امه مريم وقد اهلكها ماتت وامه ومن في الارض جميعا خصص ثم عمم وهو قادر جل وعلا
ان يهلك من في الارض - 00:10:39

قل لهم ولو اراد ذلك ما احد يستطيع ان يقف دون امر الله تبارك وتعالى ومن في الارض جميعا ثم رد عليهم جل وعلا وعلى اشياهم
بقوله ولله ملك السماوات والارض وما بينهما - 00:11:05

كلهم كل ما في الكون من كل عبيد لله مسخرون بامر الله ليس لهم تصرف لا في انفسهم ولا في غيرهم فلا يمكن ان يكون عيسى الى
والله جل وعلا نفي عن نفسه الصاحبة والولد - 00:11:38

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولله ملك السماوات والارض وما بينهما يعني بين السماء والارض. وفيه مخلوقات في الارض
ووبيه مخلوقات في السماء وفيه مخلوقات بين السماء والارض لا يعلمهها كلها الا هو سبحانه وتعالى - 00:12:02

يخلق ما يشاء الخلق كله بيد الله ما احد مع الله شريك في الخلق يخلق ما يشاء على ما يريد سبحانه خلق ادم عليه السلام بلا اب ولا
ام خلق حواء من ادم بلا ام - 00:12:32

خلق عيسى عليه السلام من ام بلا اب خلق سائر الخلق من ام واب يربهن جل وعلا لعباده على كمال قدرته فهو الخالق وحده
المتصف في الكون وحده يخلق ما يشاء على ما يريد سبحانه - 00:13:02

يخلق ما يشاء والله على كل شيء قادر. كل هذه من الفاظ العموم التي تعم على كل شيء قادر فهو قادر على كل شيء سبحانه حسب
ما يريد لا احد يعترض عليه - 00:13:44

ولا احد يشاركه وليس في حاجة الى الخلق والخلق كلهم عباده ومصرفون بامر الله سبحانه لا يستطيعون الخروج عن امره قيد انملة.
يحيي من يشاء ويميت من يشاء. وهو المتصف في الكون سبحانه وهو المرجع والماب اليه سبحانه. وليس لاحد معه في - 00:14:11

في الملك شيء ابداً وجل وعلا يشنع على اليهود والنصارى في افترائهم عليه سبحانه. وكما قال الله جل وعلا قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخونون من الكتاب - [00:14:43](#)

اخفوا الكتاب وتلابعوا به ونسبوا الى الله جل وعلا ما لم يصدر منه وجدوا ما جاء عن الله تبارك وتعالى وهذا القرآن العظيم يبين

لهم كل شيء وهم يعرفون انه كلام الله جل وعلا. ويعرفون ان محمداً صلى الله عليه وسلم هو رسول الله - [00:15:13](#)

قطعاً بلا شك ولا ريب ويعرفونه كما يعرفون ابناءهم لكنهم جحدوا ذلك حسداً وبغياناً يقول تعالى مخبراً وحاكيَا بکفر النصارى في

ادعائهم في المسيح ابن مريم وهو عبد من عباد الله وخلق من خلقه انه هو الله - [00:15:43](#)

تعالى الله عما عن قولهم علواً كثيراً ثم قال مخبراً عن قدرته على الاشياء وكونها تحت قهره وسلطانه قل فمن يملك من الله شيئاً

ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جمياً - [00:16:13](#)

اي لو اراد ذلك فمن ذا الذي كان يمنعه منه او من ذا الذي يقدر على صرفة عن ذلك ثم قال ولله ملك السماوات والارض وما بينهما

يخلق ما يشاء - [00:16:31](#)

اي جميع الموجودات ملکه وخلقه وهو القادر على ما يشاء لا يفعل عما يفعل بقدرته وسلطانه وعدله وعظمته وهذا رد على

النصارى عليهم لعائن الله المتتابعة الى يوم القيمة - [00:16:45](#)

ثم قال تعالى والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:17:02](#)